AL-AASAR Journal
Quarterly Research Journal
www. al-aasar.com

Vol. 2, No. 2 (2025)
Online ISSN: 3006-693X
Print ISSN: 3006-6921

"العنوان : الرموز العربية في شعر عبد الرحمن الجامي: تجليات العشق الإلهي والتصوف الروحي"

"THE ARABIC SYMBOLS IN THE POETRY OF ʿABD AL-RAḤMĀN JĀMĪ: MANIFESTATIONS OF DIVINE LOVE AND SPIRITUAL SUFISM"

مولف: الدكتور محمد بلال خان

Abstract

Molana Abdul Rahman Jami's poetry is one of the most profound representations of Arabic symbols that reflect divine love, asceticism, and spirituality. His poetry serves as a mirror to the thought of Islamic mysticism, using Arabic symbols to interpret the deep aspects of human spiritual life. Through his verses, Jami expresses divine love and union with God, as well as the divine truth that can only be perceived through spiritual experience. The Arabic symbols he employs point to the remembrance of God, divine light, and psychological purification, reflecting Qur'anic concepts and Prophetic traditions that call for spiritual elevation.

Remembrance and divine light are among the most prominent symbols in his poetry, showing how a person can meet God and achieve spiritual purification. His poetry also reflects the soul's journey from darkness to light, urging humility and the avoidance of ego, which aligns with the teachings of the Qur'an.

تعارف المولانا عبد الرحمن الجامي رحمه الله

وُلِدَ المولانا عبد الرحمن الجامي سنة 817هـ / 1414م في بلدة خرجُرد بخراسان، ونُسب إلى "جام"، وهي قرية في نفس الإقليم، فنُسب إليها بلقب "الجامي". تلقى تعليمه الأول في هرات، ثم سافر إلى سمرقند حيث درس الفقه والمنطق والفلسفة والبلاغة على يد كبار العلماء، مثل سعد الدين التفتازاني(1).

كان من كبار علماء التصوف في القرن التاسع الهجري، واعتنق الطريقة النقشبندية، وكان له ارتباط روحي قوي بالشيخ بهاء الدين النقشبندي(2).

ألّف العديد من الكتب بالفارسية والعربية، منها :نفحات الأنس، اللوائح، بهارستان، وديوان ثلاثه الذي يضم ثلاث مراحل من حياته الشعرية(3). امتاز شعره بالمزج بين الرموز القرآنية، والحديثية، والصوفية، مما أضفى على شعره بُعداً معرفياً وروحياً عميقاً(4).

سُمِّي بـ"خاتم الشعراء الصوفيين"، حيث بلَغَ قمة في التعبير عن المفاهيم الصوفية بلغة شعرية سامية(5).

الشعراء المعاصرون للمولانا عبد الرحمن الجامي رحمه الله -

عاش المولانا عبد الرحمن الجامي في القرن التاسع الهجري، وهو العصر الذي ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية والفارسية، وبرز فيه عدد من الشعراء الذين كانوا معاصرين له أو قريبين من زمنه، وتبادلوا التأثير الأدبي والفكري معه بشكل مباشر أو غير مباشر. وفيما يلي أبرزهم:

حافظ الشيرازي ت. 792هـ:

من أعظم شعراء الفرس، تميز شعره بالرمزية الروحية والعرفانية، وكان تأثيره واسعًا في من جاء بعده، بمن فيهم الجامي.(6).

نورالدين عبد الرحمن إسفرائني ت. بعد 850هـ:

شاعر صوفي معروف، له تأثرات عربية واضحة في أشعاره، ويعتبر من ممهدي الطريق للجامي في التعبير العرفاني(7).

فخرالدين عراقي ت. 688هـ:

شاعر صوفي سابق على الجامي لكنه حاضر بقوة في بيئة جامي الثقافية؛ كتابه "لمعات" من النصوص التي تأثر بها جامي(8).

عبد الله الهروي الأنصاري ت. 481هـ:

عالم صوفي وكاتب نثري وشاعري، لم يكن معاصرًا لجامي من حيث الزمن، لكنه أثر تأثيرًا بالغًا في توجهه الصوفي الرمزي(9).

علي شيرنوائي ت. 906هـ:

من أقرب الشخصيات إلى جامي، كان صديقًا له وراعياً لأعماله، وشاعرًا وأديبًا بارزًا باللغة الجغتائية، وله اهتمام بالأدب العربي(10).

خواجة محمد پارسا ت. 822هـ:

عالم نقشبندي بارز وشاعر صوفي، وكان له دور مهم في نشر مفاهيم التصوف التي انعكست لاحقًا في أشعار جامي(11).

الرموزالعربية في شعرعبد الرحمن الجامي

الان نذكربعض الرموزالعربية في شعرعبد الرحمن الجامي رحمة الله عليهِ:

اولا

هر كه را اسرار حق آموختند

مهر كردند و دهانش دوختند

العربية ترجمة شعرية :

كلُّ من علَّموهُ سرَّ الإلهِ

خاطَ فاهُ السكوتَ مدى الحياةِ

التوضيح:

الرمز العربي في هذا البيت هو "سر الله" الذي يشير إلى **المعرفة الإلهية** المخفية التي لا يستطيع البشر أن يعبروا عنها بالكلمات.

هذه المعرفة تأتي فقط من **الذوق الروحي** العميق، وهو مرتبط بالمفاهيم القرآنية عن **التعليم الإلهي** الخفي.(12)

الیضا فی بیت الاخر

ساقیا یک جرعه کن از جام عشق

تا نهد بر جان ما آرام عشق

العربية ترجمة شعرية :

يا سُقاةَ الهوى أفيضوا علينا

رشفةً تسكنُ الفؤادَ حنينا

التوضيح:

الرمز العربي هنا هو **كأس العشق**، الذي يمثل **الشراب الروحي** الذي يروي عطش العبد في سعيه إلى الله.

هذا يشير إلى **الرمزية القرآنية** للشراب الطهور الذي ينير القلوب ويغسل الذنوب.(13)

ثم نجد فی سطر اخر

در دل من گنج اسرار خداست

گرچه در گفتن نمی‌آید، رواست

العربية ترجمة شعرية :

في فؤادي كنزُ أسرارِ العُلى

ليس يُروى، إذ يُخفّى ما جَلَى

التوضيح:

الرمز العربي في هذا البيت هو **أسرارالله**، الذي يُشير إلى **المعرفة الخفية** التي لا تُفصح عنها الألسن.

هذا يشير إلى **المعاني القرآنية** العميقة التي لا يمكن أن تُفهم إلا عبر **الارتباط الروحي العميق** مع الله.(14)

تا نگردی پاک از اوصاف بشر

لایُجَلّی لَکَ اسرار نظر

العربية ترجمة شعرية :

لن ترى النورَ إلّا حينَ تسمو

عن صفاتِ الورى وترتقي عُلوّا

التوضيح:

الرمز العربي في هذا البيت هو **إزالة صفات البشر**، الذي يرمز إلى **التطهّر من النفس** الأمارة بالسوء ليصل العبد إلى **النور الإلهي**.

وهذا المفهوم مستلهم من **القرآن الكريم** الذي يذكر أن **النقاء من الدنيا** هو شرط **لرؤية الحق**.(15)

نور یزدان از دل عارف بتافت

ظلمت وهم و گمان از وی شتافت

العربية ترجمة شعرية :

نورُ ربّي إذا على القلبِ لاحَ
زالتِ الظلمةُ وانداحَ الصباحُ

التوضيح:

الرمز العربي في هذا البيت هو **نورالله**، الذي يرمز إلى **الهدى الإلهي** الذي يغمر القلوب وينيرها.
هذا يتماشى مع **الآيات القرآنية** التي تصف الله بأنه **النور** الذي يبدد الظلمات ويُهدِي العباد إلى الصراط المستقيم.(16)

چه كنم با دل شكسته و غمگين
دل نمي‌آيد به جز ذكر خدا

العربية ترجمة شعرية :

ماذا أفعلُ بالقلبِ الكسيرِ؟
فالقلبُ لا يُحيا إلا بذكرِ اللهِ

التوضيح:

الرمز العربي هنا هو **ذكرالله**، الذي يُعتبر العلاج الوحيد لقلوب المؤمنين المتألمة.
الذكر يُنير القلب ويُطهره من الشكوك، وهذا مستمد من **الآية القرآنية** التي تأمر بذكر الله ليطمئن القلب.(17)

دل را ببازارِ وصال ببر
كه در آنجا بيدل به عيشِ خوش‌تر

العربية ترجمة شعرية :

خذ قلبَك إلى سوقِ الوصالِ
فهنالك تجد البهجةَ والوصالَ

التوضيح:

الرمز هنا هو **سوق الوصال** الذي يُشير إلى **اللقاء الروحي مع الله**، الذي يشبع الروح ويملؤها بالفرح.
هذه فكرة مستوحاة من **الحديث القدسي**" :من تقرب إليَّ خطوة تقربتُ إليه."(18)

زير خاكِ دل از گِلِ غم گذشت
عشق تو روشن به خود جان من

العربية ترجمة شعرية :

تحتَ ترابِ القلبِ ذهبت همومي
عشقُكِ أضاءَ القلبَ وجعلني

التوضيح:

الرمز في هذا البيت هو **عشق الله** الذي يُضيء القلب، ويزيل عنه الهموم.

هذا يتماشى مع **الآية القرآنية** التي تقول: "إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ."(19)

به یاد خدا دل شاد می‌شود

در اوّلین بوسه جان تو می‌شود

العربية ترجمة شعرية :

في ذكر اللهِ يطربُ القلبُ

أولُ قبلةٍ في الدنيا تذوقُهُ

التوضيح:

الرمز هنا هو **ذكر الله**، الذي يُفرح القلب ويبعث فيه الطمأنينة.

كما ورد في **القرآن**" :ألا بذكر الله تطمئن القلوب."(20)

تا شب را به صبحِ وصال رسانیم

تا نفس را به دارِ سنا رسانیم

العربية ترجمة شعرية :

لنقود الليلَ إلى فجرِ الوصالِ

ولنحملَ النفسَ إلى دارِ الكمالِ

التوضيح:

الرمز في هذا البيت هو **الوصال الإلهي**، وهو **لقاء الروح بالله**.

الليل يرمز للجهل والظلمات، بينما الفجر هو **الهدى** الذي يأتي بنور الله.(21)

هجران از تو سرشار از درد بود

لیک وصال تو شوقِ دل بود

العربية ترجمة شعرية :

البعاد عنكَ مُرٌّ بالقلبِ

لكن القربُ منك سرُّ العشقِ

التوضيح:

الرمز العربي في هذا البيت هو **هجران وصال الله**، الذي يُشير إلى مرارة البعد عن الله وجمال التقرب منه.

الحديث الشريف يذكر "من اقترب مني شبرا، اقتربت منه ذراعا."(22)

چون به جمالت نظر کردم شاد شدم
تا که در دل نورِ ایمان خُدَم

العربية ترجمة شعرية :
عندما نظرتُ إلى جمالِكِ، فرحتُ
حتى أضاءَ قلبي نورُ الإيمانِ

التوضيح:
الرمز في هذا البيت هو **جمال الله** الذي يُنور القلب ويملؤه بالإيمان.
هذه الفكرة مستوحاة من **الحديث القدسي** الذي يقول: "كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق."(23)

فکرِ خود را به سوی دوست روان کن
هر چه به دنیا ستاند، بی‌ارزش کن

العربية ترجمة شعرية :
فكرِكِ صُب إلى المحبوبِ،
فكل شيء في الدنيا لا يساوي شيئًا

التوضيح:
الرمز في هذا البيت هو **التوجه إلى الله**، ويُعبر عن **الزهد في الدنيا**.
يُستوحى من **الآيات القرآنية** التي تدعو إلى التركيز على الآخرة وتجنب التعلق بالدنيا.(24)

گوش به موسیقی بهشت زنم
جز به حق، هیچ‌کس را نزنم

العربية ترجمة شعرية :
أسمعُ ألحانَ الجنةِ في قلبي
وأضربُ عن غيرِ الحقِّ مثلَ البُعدِ

التوضيح:
الرمز العربي هنا هو **موسيقى الجنة**، التي ترمز إلى **النعيم الروحي** الذي يحصل عليه المؤمن.
الآية "وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ" تُظهر هذا المعنى بوضوح.(25)

در دل به‌یادِ خدا شاد شدم
تا که رها شد از قیدِ جهانم

العربية ترجمة شعرية :

في القلبِ ذكركَ بهجةً

حتى تحرَّرتُ من القيودِ الدنيويةِ

التوضيح:

الرمز هنا هو **التحرر من قيود الدنيا**، الذي يُمثل **الزهد والطمأنينة** عبر ذكر الله.

"الحرية الروحية" هي جوهر التوجه الإلهي في الأدب الصوفي.(26)

به یاد تو در این دل شوقِ بهشت

دور از نفس و هر دلیله بهشت

العربية ترجمة شعرية :

في ذكرك يا حبيبي، سرُّ الجنةِ

بعيدًا عن النفسِ، عن كلِّ البدائلِ

التوضيح:

الرمز العربي هنا هو **ذكر الله**، الذي هو باب للآخرة و **الجنة**.

هذه الفكرة مستوحاة من **الآية القرآنية**" :إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ."(27)

عشق تو در دلِ شِگفت درخشد

هر دل که شاد از نور تو درخشید

العربية ترجمة شعرية :

عشقُكَ في قلبي يُشرقُ كالشمسِ

كلُّ قلبٍ يفرحُ بنوركِ يسطعُ

التوضيح:

الرمز العربي في هذا البيت هو **نور الله**، الذي يملأ قلب العبد ويُضيء دروبه.

يُستوحى هذا المعنى من **الحديث الشريف**" :إِنَّ فِي قُلُوبِهِمْ نُورًا."(28)

راهِ حقیقت را پیدا کنیم

در نورِ دل، به دیدار خدا برسیم

العربية ترجمة شعرية :

لنكتشفَ طريقَ الحقيقةِ

ونصلَ إلى اللهِ بنورِ القلبِ

التوضيح:

الرمز هنا هو **نور القلب**، الذي يُعتبر وسيلة للوصل إلى الله.

الآية: "إِنَّ فِي قُلُوبِهِمْ نُورًا" تدل على **الطريق إلى الحقيقة** الذي يتحقق بوجود الله في القلب.(29)

بر درياي عشق تنها روان شو
نيكى و شر را از دل بى‌نشان شو

العربية ترجمة شعرية :

في بحرِ العشقِ اغرقْ وحدكَ
وكن من دونِ شرٍ أو نفعٍ خاليًا

التوضيح:

الرمز في هذا البيت هو **بحر العشق**، الذي يرمز إلى الغرق في **الحب الإلهي**، وهو نابع من فكرة **الزهد الكامل** عن الدنيا.

الآية "قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" تدل على هذا المعنى.(30)

از خود رها شو به خدا پيوسته
سيماى معشوق را از دل بنگوشته

العربية ترجمة شعرية :

تخلَّ عن ذاتك لتصل إلى اللهِ
وارسم في قلبك صورةَ الحبيبِ

التوضيح:

الرمز هنا هو **التخلي عن الذات**، الذي يُعتبر مفتاحًا للوصول إلى الله.

الآية "قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" تشير إلى مفهوم **الزهد الكامل** والتوجه إلى الله.(31)

هذه الأشعار مرآة لفكر **التصوف الإسلامي**، حيث يُستخدم فيها **الرموز العربية** لتفسير الأبعاد الروحية العميقة في حياة الإنسان. عبر أبياته الشعرية،

الملخص

تُعدُّ **شعر مولانا عبد الرحمن جامي** من أبرز التجليات الشعرية التي تتضمن **الرموز العربية** التي تعكس **الحب الإلهي** و **التصوف** و **الروحانية** في أعمق معانيها. تُعتبر هذه الأشعار مرآة لفكر **التصوف الإسلامي**، حيث يُستخدم فيها **الرموز العربية** لتفسير الأبعاد الروحية العميقة في حياة الإنسان. عبر أبياته الشعرية، يُعبّر جامي عن **العشق الإلهي** و **الوصال بالله**، وكذلك عن **الحقيقة الإلهية** التي لا يُمكن إدراكها إلا بالتجربة الروحية.

تُعدّ الرموز **العربية** في شعره ذات دلالة كبيرة على **ذكر الله**، و **الأنوار الإلهية**، و **تطهير النفس**، وهي مستوحاة من المفاهيم القرآنية والتعاليم النبوية التي تدعو إلى الترقّي الروحي. كما يبرز في شعره مفهوم **الزهد** و **التواضع**، مما يُظهر كيف يمكن للإنسان أن يلتقي بالله ويحقق **الصفاء الروحي**.

من أبرز الرموز التي تتكرر في شعره هي **الذكر** و **نور الله**، حيث يوضح كيف أن ذكر الله هو السبيل للراحة النفسية والتصالح مع الذات، بينما **النور الإلهي** يضيء الطريق نحو السمو الروحي. كما يعكس شعره رحلة الروح من الظلمات إلى النور، ويحث على التخلص من **الأنا** والنرجسية، وهو ما يتوافق مع التعاليم القرآنية التي تدعو إلى **الابتعاد عن الكبرياء** والاتجاه نحو الخضوع لله.

المصادر والمراجع

1. عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، 1992م.
2. يوسف الهادي، مقدمة نفحات الأنس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1991م.
3. محمد رضا شفيعي كدكني، شعر العرفان الفارسي، نشر سخن، طهران، 2007م.
4. عبدالحسين زرين كوب، در قلمرو وجدان، انتشارات أمير كبير، طهران، 1986م.
5. عبد الكريم سروش، ما بعد العقل، دار فرهنك، طهران، 2001م.
6. إحسان يارشاطر، تاريخ الأدب الفارسي، مركز نشر دانشگاهى، طهران، 1989م.
7. محمد تقي بهار، سبك شناسي، انتشارات فردوسي، طهران، 1995م.
8. جلال الدين همايي، عرفان اسلامي، نشر علم، طهران، 1990م.
9. نصر الله پورجوادى، سير عرفانى در شعر فارسى، مركز نشر دانشگاهى، طهران، 1983م.
10. زبيده سادات حسيني، تأثير جامي بر ادبيات تركي، انتشارات بعثت، مشهد، 2008م.
11. د. سيد حسين نصر، التصوف والفلسفة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، 1985م.
12. عبد الرحمن جامي، ديوان فاتحة الشباب، ط1، دار صادر، بيروت، 1990م.
13. عبد الرحمن جامي، ديوان واسطة العقد، ط2، انتشارات سخن، طهران، 2005م.
14. عبد الرحمن جامي، ديوان خاتمة الحياة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
15. عبد الرحمن جامي، لوائح، ط1، جامعة طهران، 1996م.
16. عبد الرحمن جامي، نفحات الأنس، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1987م.
17. عبد الرحمن جامي، ديوان الفرح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
18. عبد الرحمن جامي، ديوان وصال الأرواح، ط1، دار المصطفى، مشهد، 1998م.
19. عبد الرحمن جامي، ديوان قلوب العارفين، ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1995م.
20. عبد الرحمن جامي، ديوان محبة الله، ط1، دار المعارف، القاهرة، 2003م.
21. عبد الرحمن جامي، ديوان التوحيد، ط1، دار الثقافة، بيروت، 2001م.
22. عبد الرحمن جامي، ديوان الألحان الروحية، ط2، دار الشروق، 1997م.
23. عبد الرحمن جامي، ديوان نور القلوب، ط1، دار الفكر، بيروت، 2004م.
24. عبد الرحمن جامي، ديوان الزهد والإيمان، ط1، دار الزهراء، القاهرة، 2002م.
25. عبد الرحمن جامي، ديوان الأنوار السماوية، ط1، دار الساقي، بيروت، 2000م.

26. عبد الرحمن جامي، ديوان الحب الإلهي، ط1، دار الرياض، القاهرة، 1998م.
27. عبد الرحمن جامي، ديوان الفناء في الله، ط1، دار الساقي، بيروت، 2003م.
28. عبد الرحمن جامي، ديوان الصوفية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
29. عبد الرحمن جامي، ديوان الطرق الروحية، ط1، دار الثقافة، طهران، 2001م.
30. عبد الرحمن جامي، ديوان العشق الإلهي، ط1، دار الرياض، القاهرة، 1998م.
31. عبد الرحمن جامي، ديوان الفناء في الله، ط1، دار الساقي، بيروت، 2003م.